

نقابة السادة الأشراف
بجمهورية مصر العربية





تأليف

الدكتور أحمد عمر هاشم

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م



المقدمة

لسماحة الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعي

نقيب السادة الأشراف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فهذه مقدمة لنهج البردة التي كتبها عالم الحديث النبوي والشاعر الإسلامي فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف، وهي دفقات روحانية صادقة، ونبضات قلب موصول بالله تعالي وبرسول الله صلي الله عليه وسلم؛ وقد نهج فيها نهج الإمام البوصيرى رحمه الله تعالي فهي من قبيل النهج لا المعارضة ولذا قال:-

نهجت نهج إمام المادحين فلا ∴ أنْسَى له فضله في السّبق والعِظم

قد كان رائدنا في بردةً نُظمت ∴ كلؤلؤ ناضر بالدر منتظم

لسنا نعارضه من ذا يعارضه ∴ فإنه في رياض المدح في الأكم

وفرق بين المعارضة في الشعر وبين من ينهج نهج سابقه أو ما يسمي بالاحتذاء الذى يعني الاقتداء والتشبه، وهذا ما عناه العالم المحدث فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم... أما المعارضات في الشعر فهي أن ينظم شاعر قصيدة علي مثال ما نظم غيره متقيداً بالموضوع والبحر والقافية سواء كان بينهما

اتحاد في المضمون أو كان هناك اختلاف، ومن أغراض المعارضات في الشعر الإعجاب بالسابق أو التحدي أو الاستعانة أو التسلية ونحو ذلك.

وأول قصيدة أطلق عليها أسم البردة هي لكعب بن زهير بن أبي سلمي المازني، أسلم وحسن إسلامه وكان كعب قبيل إسلامه قد علم بإسلام أخيه فهجاه وهجا رسول الله صلي الله عليه وسلم، فلما علم الرسول صلي الله عليه وسلم ذلك أهدر دمه، فبعث أخوه إليه يطلب منه أن يتوب وأن يعود وأن يدخل في الإسلام، فاتجه كعب إلي المدينة حيث نزل علي أحد الصحابة وذهب معه إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث صلي الصبح مبتغياً منه الأمان راغباً في الإسلام والتوبة فذهب كعب وجلس أمام الرسول الله صلي الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يعرف أن الذي أمامه هو كعب وقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء يستأمنك تائباً مسلماً فهل أنت قابل منه؟ إن جئتك به؟

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: نعم فقال أنا يا رسول الله كعب بن زهير فوثب إليه رجل يريد قتله فنهاه الرسول صلي الله عليه وسلم وقال له: دعه فإنه قد جاء تائباً ثم أنشد كعب قصيدته التي قال فيها:

نُبئت أن رسول الله أوعدني ∴ والعفو عند رسول الله مأمول

إن الرسول لنور يستضاء به ∴ مهند من سيوف الله مسلول

فلما انتهي من إلقاء قصدته خلع عليه الرسول صلي الله عليه بردته مكافأةً له ومن ثم سميت بالبردة.

وأما بردة الإمام البوصيري رضي الله عنه فقد نظمها عندما أصابه مرض الفالج وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً فنهض في نظم قصيدة يمدح فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم ويستشفع بها إلي ربه وكرر قراءتها مرارا وتشفع إلي الله تعالي بسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في إزالة كربه وأكثر من الدعاء والتضرع ونام فرأي في منامه سيدنا محمداً صلي الله عليه وسلم وهو يمسح بيده الشريفة علي ما به من وجع ثم ألقي عليه بردة فانتبه وقد عُوفي مّما به ...

ومن هنا سميت أيضاً قصيدة البوصيري بالبردة وقد كتب علي نهجها كثيرون منهم أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله.

وأما نهج البردة التي بين أيدينا فقد كتبها فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم بعد أن رأي أحد الصالحين في المنام مَنْ يحدث عنها وذكر اسم الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم وأنه سيكتبها فبدأ كتابتها وهو متوجه إلي زيارة رسول الله صلي الله عليه وسلم في حج عام ١٤١٩ هـ حتى أكملها بعد عودته... ونلاحظ علي هذه القصيدة المباركة الإشارة إلي نسب كاتبها في قوله:

وكم يشرفني إني أكون له ∴ أوفي المحبين ضمن الآل والرحم

كما يلاحظ أيضاً أن المؤلف كان يشعر بآلام عصره وهموم أمته فناجى في قصيدته ربه مستشفعاً برسول الله صلي الله وسلم وهي مليئة بالحكم والخير والبركة ويلاحظ القارئ أن مؤلف هذا النهج لم يبدأ كما بدأ السابقون حيث كانوا يقدمون بين يدي مديحهم للرسول صلي الله عليه وسلم مقدمات في الغزل والوصف ولكن مؤلف هذا النهج بدأ مباشرةً بالدخول في الموضوع دون مقدمات حيث قال:

لاحت لعيني أنوار بذي سلم ∴ يا حادي الركب أسرع بي إلي الحرم

وهذا ما يعرف عند أهل الأدب بالاقتدار وابتدأ الأبيات كأن معه الإذن للدخول في الموضوع مباشرة، أو كحال اللهفان شديد الشوق إلى حبيبه

ويسر نقابة الأشراف بجمهورية مصر العربية أن تقدم لأبناء الأشراف في مصر والعالم الإسلامي وجميع المسلمين الطبعة الأولي من نهج البردة.

نسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها وجميع المسلمين.

وبالله التوفيق ،

أحمد كامل ياسين الرفاعي

نقيب الأشراف

نهـج البردة

١- لَاحَتْ لِعَيْنِيَّ أَنْوَارٌ بِذِى سَلَمِ
يَا حَادِىَ الرَّكْبِ أَسْرِعْ بِى إِلَى الْحَرَمِ

٢- يَهْفُـو الفُـؤَادُ لخيرِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
وَمَنْبَـعِ النُّـورِ والتَّوْحِـيدِ والْكَـرَمِ

٣- فَحُبُّهُ فِى دِمَائِى قَدْ سَرَى وجَـرَى
وَذِكْرُهُ عَـاشَ فى قَلْبِى وفَوْقَ فَـمِى

٤- وكَيفَ لَا وَهْوَ هَادِينَا وَمُنْقِذُنَا
مِـنَ الجَهَـالَةِ والآثَـامِ والظُّـلَمِ

٥- وكَمْ يُشَرِّفُنِى أَنِّى أَكُـونَ لَـهُ
أَوْفَى المُحِبِّينَ ضِمْنَ الآلِ والـرَّحِـمِ

٦- مِنْ قَبْـلِ مَوْلِـدِهِ لاحَـتْ بَشائِرُهُ
وَرَدَّ جَيْشَ العِدا فى مَرْتَعٍ وَخِمِ (١)

٧- وَصانَ ربُّ الوَرَى أمَّ القُرَى فَرَنَتْ
لِمَطْلَعِ النُّورِ و الإيمانِ والشِّيَمِ

٨- قَـدْ كـانَ مِيـلادُهُ مِيـلادَ أُمَّتِـنا
فَقَـدْ غَـدَتْ بِهُـداه أَعْـظَمَ الأُمَـمِ

٩- فالخَلْقُ فِى فَرَحٍ والكَونُ فى مَـرَحٍ
والصُّبْحُ فى وَضَحٍ يَجْلو دُجَى الغَسَمِ (٢)

١٠- نَحْنُ الشُّهودُ على كلِّ الأُلى سَبَقوا
وهْـوَ الشَّهيدُ بِعَهْـدٍ غَيْرِ مُنفصمِ

(١) وخـم : أى مكان وبـئ

(٢) الغسم : هو الإمساء وظلمة الليل .

١١- خَيْرِيَّةُ الأُمَّـةِ الغَـرَّاءِ مَبْعَـثُها
قيامُنا بِعَظيمِ الـذِّكْـرِ والقِيَمِ

١٢- فاللهُ أَرْسَـلَهُ لِلعالَمِـينَ هُـدًى
ورَحْـمَـةً لِجَمِـيعِ الخَـلْقِ كُلِّهِمِ

١٣- قَضَى طُفُولَتَه فِـى طُـهْرِ نَشْأَتِهَا
فَمَا أَلَـمَّ بِلَهْـوِ النَّـاسِ واللَّمَمِ (١)

١٤- رَعاهُ رَبُّ الوَرَى لم يَمْشِ فى سَمَرٍ
مِـنْ لَهْوِ قَـومٍ بِشَرِّ الفِعْلِ مُتَّسِمِ

١٥- بَلْ كانَ يُنكِر أنْ يَسْعَى العِبادُ إِلَـى
عِبـادَةِ الباطِـلِ المَنْبوذِ والصَّنَمِ

(١) اللمم : صغار الذنوب .

١٦- وفــى شَبِيبَتِهِ إِرْهَــاص دَعْـوتِهِ
يَسْمو بِحِكْمَتِهِ فــى أَبْلَـغِ الكَلِمِ

١٧- فَعِنْدَما اخْتَلفُوا فى الرَّأى عن حَجَرٍ
يكونُ بالرُّكْـنِ فــى وَضْعٍ لِمُستلـم

١٨- وكَــادَتِ الفتنةُ العَمْيَـاءُ تَسْحقُهُمْ
فَالعَقْـلُ فِــى غَيْبَةٍ والأُذْنُ فى صَمم

١٩- أَتَى الرسولُ فقالَ القومُ فى ثِقَةٍ
نَرْضَى بِحُكْمِ الأَمينِ الصَّادقِ الحَكَمِ

٢٠- لقد تداركَهُمْ بِالْحَقِّ أَرْشَــدَهُمْ
أنْ يَحْمِلُوه فَوَفَّى الكُـلَّ بِالـذِّمَـم

———

٢١- وفى حِرَاءَ قَضَى أَيَّامَ خَلْوَتِــه
تَحَنُّثـاً(١) فى تُقَـاهُ دون مَا سَـأَمِ

٢٢- حتى أتـاهُ أَمينُ الْوَحْى يُعْلِنُه
بخـيرِ منْـزِلَةٍ تُعْـطى لِمُسْتَنِمِ (٢)

٢٣- قد قال للمصطـفى " إِقْـرأْ " فأخبره
ما كان يَـقْرَأُ ، بـل ما خـطَّ بالقـلم

٢٤- فلا يُجـالِسُ انسـانا يُعلِّـمُه
وإنـما يَـتلـقَّى الـوحىَ فــى شَمَمِ

٢٥- فما يعـلِّمُه بَيْنَ الـوَرَى بَشَـرٌ
لَكِـنْ يُعلِّمُه الـرَّحمنُ بالحِكَمِ

———

(١) التحنث : هو التعبد واعتزال الأصنام .
(٢) المستنم : طالب الرفعة .

٢٦- دَعَا لِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ فِى دَعَةٍ
وَحِكْمَةٍ بِفُؤَادٍ مُشْرِقٍ بَسِمِ

٢٧- وَيَأْمُرُ الْقَومَ أَنْ يُصْغُوا لِدَعْوَتِه
يُزْجِى الرَّشَادَ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الحُرَمِ

٢٨- فَاسْتَقْبَلَ الشِّرْكُ صَوْتَ الرُّشْدِ فِى صَلَفٍ(١)
لَمْ يُصْغِ لِلْحَقِّ إِذْ نَادَى لَهُ : اسْتَقِمِ

٢٩- وَكَانَ فِى وُسْعِهِ إِنْ شَاءَ أَهْلَكَهُمْ
فَيُصْبِحُونَ عِدَادَ الموتِ والرِّمَمِ

٣٠- لكن رَأْفَتَه أَبْدَتْ مَقَالَتَهُ
مَنْ خَيْرِ قَلْبٍ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمِ

(١) الصلف : التكبر .

٣١- قَالُوا لَهُ : ادْعُ عَلَيْهِم فَانْبَرَى عَجِلاً
يَدْعُو لِرُشْدٍ لَهُمْ بِالْحَقِّ مُلْتَئِمِ

٣٢- لَعَلَّهُ مِنْ ظُهُورِ الْقَوْمِ يَخْرُجُ مَنْ
يَدْعُو لِدِينِ الهُدَى فِى نُورِهِ العَمِمِ

٣٣- دَعَاهُمُو لِلْهُدَى لَكِنَّهُمْ بَطِرُوا
عَمُوا وَصَمُّوا وَيَا بُؤْسَى لِذِى صَمَمِ

٣٤- وَحَاوَلُوا فِى عِدَاءٍ قَتْلَ مُنْقِذِهِمْ
وَقَدْ بَدَا جَمْعُهُمْ فِى شَكْلِ مُقْتَحِمِ

٣٥- قَدْ بَاتَ شُبَّانُهُم فِى وَجْهِ حُجْرَتِهِ
فَخَابَ مَا دَبَّرُوا فِى سَعْىِ كُلِّ كَمِى (١)

(١) الكمى : الشجاع .

٣٦- قد كان فى حفظ مولاه ونصرته

ولـيس تـدبـيرهـم عنه بمنبهـم

٣٧- قد جاءه الوحى : لا تحزن لمكرهمو

وقـم وهـاجـر ودع بيتا ولا تنـم

٣٨- غشاهم النوم لم يدروا وعفرهم

فوق الرؤوس بترب الخزى والألـم

٣٩- ومن يـلـذ بحمى مولاه معتمدا

يحفظه رب الورى من كـل منتـقـم

٤٠- وفى المدينة أرسى للعلا أسسا

بمنهج عادل فى الحـرب والسـلم (١)

(١) حركت اللام الساكنة اتباعا لحركة السين قبلها والمعنى المسالمه .

٤١- أقام مسجده تـزكو الصلاة بـه

وفـى رحـاب الهـدى عـلم لمغتنم

٤٢- ما بين منزل هادينـا ومنـبره

تـبدو لـنا روضة قدسية النغـم

٤٣- آخـى الجميع فصاروا إخوة وبنى

للحـق والـدين ركـنا غير منهـدم

٤٤- أدرك رسول الهدى ما حل فى دول

من التـفرق والبغضاء والوصـم (١)

٤٥- وحـدت أمـتـنا شـيدت عـزتنا

أعـليت رايتنا فـى أرفـع الأطـم (٢)

(١) الوصم : الألم والمرض . (٢) الأطم : الحصـون .

٤٦- ما بالُهم - سيِّدى - فى فُرقةٍ وأسى
ما بالُهم - سيِّدى - فى حالكِ الظُّلَمِ

٤٧- ما بالُهم نصبوا حرباً لبعضهمو
والشرُّ يجرى بهم فى سيْلِه العَرِمِ (١)

٤٨- حتى تداعت عليهم فى الدُّنا أُمَمٌ
كما تداعى شرورُ الآكلِ النَّهِمِ

٤٩- يا طالما - سيِّدى - حذَّرتَ أُمَّتنا
من أن يكونوا غثاءً بالهلاكِ رُمِى

٥٠- لكنَّهم - ويحَهم - قد أهدروا قيماً
وقد نسوا خالقَ الأكوانِ مِن عَدَمِ

---

(١) العرم : أى كالمطر الشديد .

٥١- فالحقدُ ضيَّعهم ، والغدرُ روَّعهم
والشرُّ أفزعهم فى حالكِ التُّهَمِ

٥٢- يا قومنا سابقوا للحقِّ واعتصموا
بحبلِ ربِّ البرايا خيرِ معتصمِ

٥٣- أسرى بهِ ربُّهُ ليلاً فطابَ لهُ
بجسمهِ يقظًا ما كانَ فى الحُلُمِ

٥٤- لما أتى المسجدَ الأقصى رأى رُسُلاً
تجمَّعوا فى انتظارِ الخاتمِ العلَمِ

٥٥- صلَّى بهم وسماءُ الحقِّ شاهدةٌ
فى موكبٍ بجلالِ الحقِّ مرتسمِ

٥٦- كانت إمامته إعلان دعوته
للعالمين فكانت خير مختتم

٥٧- ولاح معراجه للأنبياء هدى
وسدرة المنتهى فى ثغر مبتسم

٥٨- ورحب الملأ الأعلى بطلعته
فى مظهر بجلال النور منتظم

٥٩- فى حضرة الحق هام المصطفى فرحاً
لقد أتى لمكان قبل لم يرم

٦٠- أعطاه مولاه معراجاً لأمته
هو الصلاة وفيها أمن مضطرم (١)

---

(١) مضطرم : متوقد .

٦١- ومعجزات رسول الله وافرة
فيها نجاة من الأخطار والإزم (١)

٦٢- فى راحتيه نرى الحصبا مسبحة
وقسم القمر المنشق بالقسم

٦٣- بين الأصابع ماء نابع غدق (٢)
روى به كل محتاج وكل ظمى

٦٤- قد خلد الله منها خير معجزة
فى محكم الذكر بالإعجاز والقدم

٦٥- قرآنه رحمة للعالمين ومن
يعمل بآياته يسعد ويغتنم

---

(١) جمع أزمة وهى الشدة
(٢) الغدق : الغزير الكثير .

٦- قَدْ أَعْجَزَ الجِنَّ والإِنْسَ الأُلَى وَصَلُوا
فى قِمَّةِ الفِكْرِ أَعْلَى الشِّعْرِ والكَلِمِ

٦- كِتَابُ رَبِّ الوَرَى فيه هدايتُنا
وَآيُهُ صَرْحُ أَمْنٍ غَيْرُ مُنْثَلِمِ

٦- من يَتْلُ آياته يسعَدْ بِدَعْوَتِهِ
ومن يَلُذْ بِهُدى الآيات يَسْتَقِمِ

٦- أبثُّكُم يا رسولَ الله بعضَ أسىً
من جَيْشِ إفكٍ على البُهتان مُعتزِمِ

٧- قد حَاوَلُوا ـ سَيِّدى ـ إنكارَ سُنَّتِكُمْ
فَأُنْذِرُوا بِلَهِيبِ النَّارِ والحُمَمِ (١)

الحمم : الفحم .

٧١- لَنْ يَهْدِمُوا صَرْحَهَا العَالى وإن كثروا
وَمَنْزِلُ الإفْكِ إن نَمْسَسْهُ يَنْهَدِمِ

٧٢- إنَّ الأُلَى حاولوا إنْكارَ سُنَّتِكُمْ
قَدْ أنكروا قَبْلَهَا القرآنَ فى غَشَمِ (١)

٧٣- لولا حديثُك لم نعرفْ شَرِيعَتَنا
ولم نُصَلِّ ولَمْ نَحْجُجْ ، ولَمْ نَصُمِ

٧٤- بِهَدْيِكُمْ عُرِفَتْ أحكامُ شِرْعَتِنا
جاءتْ مُفَصَّلَةً فى " لا " وفى " نعم "

٧٥- تَكَفَّلَ الله بالقرآن يَحْفَظُهُ
وقَوْلُكَ الحقُّ شَرْحٌ للكتاب نَمِى

(١) غشَم : حركت الشين الساكنه اتباعا لحركة الغين قبلها ومعناها الظلم

٧٠- نَفْدِى حديثك _ ما عِشْنا _ بِأَنْفسنا
نَرْوِيَهُ بالسَّنَدِ العالى بِكُلِّ فَمِ

٧١- وإنَّ حُبَّكَ رُكْنٌ فى عَقِيدتِنا
يَجْرِى بقلبى وإِحْساسِى وحَرْدَمى

٧٨- أراكَ ياسيدى فى كُلِّ خاطِرَةٍ
فى كُلِّ بادٍ من الدنيا ومُنكتِمِ

٧٩- أنتَ الشفيعُ الذى تُرْجَى شَفاعَتُهُ
يومَ الزِّحامِ مِنَ الأهوالِ والنِّقَمِ

٨٠- أنتَ الكريمُ الذى عَمَّتْ مَكارِمُهُ
كُلَّ الخلائقِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ

٨١- أنتَ الرءوفُ الذى تَنْداحُ (١) رأفَتُهُ
دُنيا وأُخرى وتَعْلو سامقَ الهِمَمِ

٨٢- أنتَ الرحيمُ بكُلِّ المؤمنين ومَنْ
يَنْعَمْ بِحُبِّكَ يَصْعَدْ عالِىَ القِمَمِ

٨٣- يا أكْرَمَ الخلقِ يا أسْخَى العِبادِ يداً
يُمْناكَ فى جُودِها أنْدَى من الدِّيَمِ (٢)

٨٤- يا أعْبدَ الناسِ عِشْتَ العمرَ تَقْطَعُهُ
تَهَجُّداً فى ظَلامِ الليلِ لَمْ تَنَمِ

٨٥- صليتَ بالليلِ للرحمنِ مُبتهِلاً
لَمْ تَشْكُ رِجْلاكَ مِنْ ضُرٍّ ولا وَرَمِ

---

(١) تنداح : تتسع .   (٢) الدِّيَم : المطر الذى لا رعد فيه ولا برق .

٨٦- علّمتنا أننا فى حال سجدتنا
نكون فى قربنا من واهب النعم

٨٧- فأنت ياخير خلق الله أسوتنا
وأنت جاهٌ لنا من كل مختصم

٨٨- ومن يكن برسول الله مقتديا
لم يبتئس فى الدنا - يوما - ولم يضم

٨٩- ما نابنى الكرب يوما واحتميت به
إلا وفرج كربى كاشف الغمم

٩٠- ولا تشفعت بالهادى لدى سقم
إلا شفيت من الأوصاب والسقم

٩١- فى محكم الذكر أثنى الله خالقنا
عليه بالخلق الأسنى وبالشيم

٩٢- نادى النبيين بالأسماء قاطبة
سوى حبيب بوصف النور متسم

٩٣- هو الرؤوف الرحيم المرتجى أبدا
له الشفاعة يوم الهول والندم

٩٤- يا طيبة الخير بالمختار قد عبقت
بالمسك أرضك يا طوبى لملتثم

٩٥- فمنذ جاء بها الهادى غدت حرما
فى مظهر من بهاء الدين محترم

٠- دَعَا لَهَا المُصْطَفَى فِى كُلِّهَا وَدَعَا

بِكُلِّ خَيْرٍ لَهَا فِى غَايَةِ العِظَمِ

٩- وَمَنْ أَرَادَ بِسُوءٍ دَارَ هِجْرَتِهِ

أَذَابَهُ اللهُ ذَوْبَ المِلْحِ كَالْعَدَمِ

٩- قَامَتْ بِهَا دَوْلَةُ التَّوْحِيدِ فَانْبَعَثَتْ

كَتَائِبُ النَّصْرِ تَهْدِى بِالسَّنَى العَمِمِ

٩- حَتَّى غَدَتْ غَزَوَاتُ المُصْطَفَى مَثَلاً

فِى الحَقِّ وَالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ وَالقِيَمِ

١- أَقَامَتِ الأُمَّةَ الغَرَّاءَ شَامِخَةً

وَجَيْشُهُ لَمْ يَهَبْ حَرْباً وَلَمْ يَجِمِ (١)

---

(١) لم يجـم : لم يخف ولم يفزع

١٠١- قَدْ جَاهَدَ المُصْطَفَى فِى اللهِ فَانْهَزَمَتْ

جُيُوشُ أَعْدَائِهِ فِى شَرِّ مُنْهَزَمِ

١٠٢- وَجَاءَ نَصْرٌ وَفَتْحٌ وَانْبَرَتْ أُمَمٌ

تَأْتِى لِدِينِ الهُدَى فِى خَيْرِ مُعْتَصَمِ

١٠٣- وَأَقْسَمَتْ بِجَلَالِ اللهِ مُعْلِنَةً

حَرْباً عَلَى الكُفْرِ وَالأَوْثَانِ وَالصَّنَمِ

١٠٤- قَدْ أَيَّدُوا شِرْعَةَ المَوْلَى فَأَيَّدَهُمْ

إِن تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ عَلَى قَدَمِ

١٠٥- يَا سَيِّدِى يَا رَسُولَ اللهِ هَا أَنَذَا

أَتَيْتُ بَابَ التُّقَى وَالنُّورِ وَالعِصَمِ

١ - أتَيْتُ مُنْخلِعاً مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ
فِي تَوْبَةٍ مِنْ كبيرِ الذَّنْبِ واللَّمَمِ

١ - يا رَبِّ أَنْتَ تُحِبُّ التَّائبين وَلِي
قَلْبٌ عَلَى العَهْدِ لَمْ يَنْكِصْ ولم يَهِمِ

١٠ - إنْ كُنْتُ فِيما مَضَى قَصَّرْتُ فى عملِي
فأنتَ أهلُ النَّدَى والعفْوِ والْكَرَمِ

١٠ - أوْ كُنْتُ مُجْتَرِحاً يَوْماً لِسَيِّئَةٍ
فَأَنْتَ تَعْفُو عَنِ الزلاَّتِ والحُرُمِ

١١ - بِجَاهِ أحمدَ خيرِ الرسْلِ قاطبةً
وأكرمِ الخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عجمِ

١١١ - يَا سَيِّدِى إنَّ لِى عِزّاً بِتَسْمِيَتِى
بِجَاهِ أحمدَ نَالَ العِزَّ كُلُّ سَمِى

---

١١٢ - يَا نَفْسُ كُفِّى عَنِ الزّلاتِ واعْتَبِرِى
ولْتأْخُذِى الحِذْرَ إنَّ السُّمَّ فى الدَسَمِ

١١٣ - لا تَرْكَنِى لِحَيَاةٍ طَابَ مَطْعَمُهَا
فَالْجُوعُ خَيْرٌ مِنَ اللّذَاتِ والتُّخَمِ

١١٤ - ولْتَنْظُرِى لِحَيَاةٍ قد مضتْ وبَدَا
فِى آخِرِ العُمْرِ إنذارٌ مِنَ الهرَمِ

١١٥ - إنّى على العَهْدِ لَمْ أرْكَنْ لفانيةٍ
وحَبْلُ وُدّى برَبِّى غيرُ مُنْصَرِمِ

- فَمَا ابْتَغيت بِخَيْرِ الخَلْقِ أُمْنِيَةً
إلاَّ ونِلْتُ المُنَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ

- خَدَمْتُ سُنَّتَهُ الغَرَّاءَ مُنْشَرِحاً
ورُحْتُ أَشْرَحُها لِلْمُؤْمِنِ الفَهِمِ

- صَحِبْتُ أنفاسَهُ يا حُسْنَ مَا صَحِبَتْ
نَفْسِى لأنفسٍ ما قَدْ خُطَّ بالقَلَمِ

- يَا سَيِّدى يَا رَسُولَ الله عَالَمُنَا
يَعيشُ عَصْرَ صِرَاعٍ بالحِرَابِ رُمِى

- ما بين مُعْتَرَكٍ لِلْمَارِقِينَ طَغَوْا
وبين بَاغٍ عَلَى الأَعْرَاضِ بالتُّهَمِ

١٢١- غَدَتْ حَيَاةُ الوَرَى فى سُوءِ مَسْلَكِها
كَمَوْجِ بَحْرٍ مِنَ الأَخْطَارِ مُلْتَطِمِ

١٢٢- مَا حِيلَةُ المُؤْمِنِ الصَّافِى إذَا هَلَكُوا
فِيهِ وَخَاضَ دَعِىٌّ غَيرُ مُحْتَشِمِ

١٢٣- تَفَرَّقَ النَّاسُ فى الدُّنْيا أَنَانِيَةً
نَسُوا بِأَنَّ انبِهَارَ المَالِ لَمْ يَدُمِ

١٢٤- نَسُوا الإلَهَ فأنْساهُمْ نُفُوسَهُمُو
فِى مَوْطِنٍ بِشُرُورِ الخَلْقِ مُزْدَحِمِ

١٢٥- يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا تُحْرِزُوا أَمَلاً
وضَمِّدُوا جُرْحَكُم بالحَقِّ يَلْتَئِمِ

١- تَـوَحَّـدُوا وَبِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُـوا
فِـى مَنْـهَجٍ بِهُـدَى الْمُخْتَارِ مُنْسَجِمِ

١١- دَعُوا التَّفَرُّقَ وَالْبَغْضَاءَ وَاجْتَمِعُوا
فَـالشَّـرُّ إِنْ تَلْـقَهُ بِالْـحَـقِّ يَنْحَسِمِ

١٢- أَلْزَمْتُ نَفْسِى مَدِيحَ الْمُصْطَفَى فَصَفَتْ
نَفْسِى وَكَـانَ لِـبِرِّى خَـيْرُ مُلْـتَـزَمِ

١٢- يَا لَائِمِى فِى هَوَى الْهَادِى وَعِتْرَتِهِ
لَوْ ذُقْـتَ فِـى حُـبِّهِ مَـا ذُقْتُ لَمْ تَلُمِ

١٣- لَوْ ذُقْتَهُ ذُقْتَ طَعْمَ الدِّينِ فِـى ثِقَـةٍ
وَكُنْتَ مِـنْ حُـبِّهِ فِـى مَوْقِعٍ سَـنِمِ (١)

---

(١) سـنم : عـالى .

١٣١- مَنْ ذَاقَ حُبَّ رَسُولِ اللهِ كَانَ عَـلَى
تَقْـوَى مِـنَ اللهِ عَبْرَ اللَّيْلِ لَـمْ يَـنَمِ

١٣٢- مَحَبَّةُ الْمُصْطَفَى الْهَادِى وَطَـاعَتُهُ
مِـنْ طَـاعَـةِ اللهِ .. وِرْدٌ غَيْرُ مُقْتَسِمِ

١٣٣- وَمَنْ يُصَلِّ عَلَى الْمُخْتَـارِ وَاحِـدَةً
عَلَـيْهِ عَشْرًا يُصَلِّى بَـارِئُ النَّـسَمِ

١٣٤- وَمَـنْ تَشَـفَّعَ بِالْهَـادِى يُشَـفِّعُهُ
رَبُّ الْـبَرِيَّةِ فِـى عَالٍ مِنَ الْهِمَـمِ

١٣٥- فِـى هَـدْيِهِ عِزَّةُ الدَّارَيْنِ عَنْ كَثَبٍ
وَخَـيْرُ نُـورٍ لِتِـلْكَ الْأَعْصُرِ الدُّهُـمِ (١)

---

(١) الدهم : المظلمة .

١١- وَمِنْ مَحَبَّتِهِ إِعْلَانُ طَاعَتِهِ
نَحْظَى بِجَنَّتِهِ فِى وِرْدِهَا الشَّبِم (١)

١١- لَا حُبَّ دُونَ سُلُوكٍ نَسْتَقِيمُ بِهِ
فِى طَاعَةِ اللهِ مَنْ يُحِبُّهُ يَسْتَقِم

١٢- لَا نَدَّعِى حُبَّهُ يَوْمًا بِلَا عَمَلٍ
أَوْ نَدَّعِى قُرْبَهُ بِالْقَوْلِ وَالْكَلِمِ

١٢- مَن اهْتَدَى بِهُدَاهُ عَزَّ جَانِبُهُ
وَمَنْ يُرِدْ عِزَّةَ الدَّارَيْنِ يَأْتَمِمِ

١٤- فِى الذِّكْرِ أَقْسَمَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَهُ
بِعُمْرِهِ قَسَمًا مِنْ أَكْبَرِ الْقَسَمِ

١) الشبم : الماء البارد .

١٤١- وَسُورَةٌ بِاسْمِهِ جَاءَتْ مُؤَكِّدَةً
نَصْرًا عَلَى كُلِّ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْبُهَمِ (١)

١٤٢- يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ كَمْ لِلنَّاسِ مِنْ أَمَلٍ
فِى وِرْدِهِ يَوْمَ تَسْقِى مِنْهُ كُلَّ ظَمِى

١٤٣- لِوَاؤُكَ الْحَمْدُ يَوْمَ الدِّينِ تَرْفَعُهُ
يُمْنَاكَ يَا سَعْدَ مَنْ تَلْقَاهُ بِالدَّعَمِ (٢)

١٤٤- أَنْتَ الشَّفِيعُ لَنَا فِى يَوْمِ شِدَّتِنَا
تَقُومُ وَحْدَكَ كُلُّ الرُّسْلِ لَمْ تَقُمِ

١٤٥- يَقُولُ كُلُّ نَبِىٍّ مِنْ تَهَيُّبِهِ :
نَفْسِى ، وَتَسْجُدُ لِلرَّحْمَنِ مِنْ أَمَمِ (٣)

(١) البهم : الشجعان .
(٢) الدعم : جمع دعامة وهى عماد البيت وهى هنا كناية عما يستقيم به الأمر ويرتفع .
(٣) من أمم : من قرب .

١٤- تَقُولُ : أَنْتَ لَهَا ، يَدْعُوكَ خَالِقُنَا :
إِشْفَعْ تُشَفَّعْ بِخَيْرٍ وَافِرٍ عَمِمِ

١٤- أَدْرِكْ رَسُولَ الْهُدَى مَنْ طُورِدُوا بَدَدًا
مِنْ مُعْتَدٍ آثِمٍ بِالظُّلْمِ مُحْتَكِمِ

١٤- هُنَاكَ فِى دُوَلٍ تَعْدُو عَلَى دُوَلٍ
وَمُسْلِمُونَ أُبِيدُوا مِنْ أَذَى الْخَصِمِ

١٤- أَوْدَى الطُّغَاةُ بِهِمْ فِى عُقْرِ دَارِهِمُو
وَحَاصَرُوا قَوْمَهُمْ فِى شَرِّ مُصْطَدَمِ

١٥- عَاشُوا أَقَلِّيَّةً وَاللهُ صَبَّرَهُمْ
وَثَابِتُونَ بِحَقٍّ غَيْرِ مُنْخَرِمِ

١٥١- إِخْوَانُهُمْ- فِى بِقَاعِ الْأَرْضِ- لَوْ جَمَعُوا
جُمُوعَهُمْ لَغَدَوْا مِنْ أَعْظَمِ الْأُمَمِ

١٥٢- لَكِنَّ فُرْقَتَهُمْ أَوْدَتْ بِقُوَّتِهِمْ
وَطَرْفُهُمْ حِينَ يَرْنُو لِلْحَيَاةِ عَمِى

١٥٣- يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ الْوَسْنَانُ قُمْ عَجِلًا
وَانْفُضْ غِطَاءَكَ لَا تَرْكَنْ وَلَا تَنَمِ

١٥٤- وَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ بِالْحَقِّ وَاتَّحِدُوا
فَنَحْنُ بِالْحَقِّ لَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

١٥٥- يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْهَادِى وَعِتْرَتِهِ
أَغِثْ عِبَادَكَ مِنْ غَدْرٍ وَمِنْ ضَرَمِ (١)

---

(١) الضرم : إشتعال النار .

١٥- وَانْصُرْ إِلَهَ الْوَرَى بِالْحَقِّ أُمَّتَنَا
مِنْ مُعْتَدٍ غَاشِمٍ بِالشَّرِّ مُصْطَلِمِ (١)

١٥- نَهَجْتَ نَهْجَ إِمَامِ الْمَادِحِينَ فَلَا
أَنْسَى لَهُ فَضْلَهُ فِى السَّبْقِ وَالْعِظَمِ

١٥- قَدْ كَانَ رَائِدَنَا فِى بُرْدَةٍ نُظِمَتْ
كَلُؤْلُؤٍ نَاضِرٍ بِالدُّرِّ مُنْتَظِمِ

١٥- لَسْنَا نُعَارِضُهُ ، مَنْ ذَا يُعَارِضُهُ ؟
فَإِنَّهُ فِى رِيَاضِ الْمَدْحِ فِى الْأَكَمِ (٢)

١٦- لَوْ قَسَّمَ النَّاسُ بَيْنَ الْأَهْلِ حُبَّهُمُو
فَإِنَّ حُبِّى لِطَهَ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

(١) مصطلم : متأصل .
(٢) الأكم : هو المكان المرتفع .

١٦١- يَا رَبِّ حَقِّقْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى أَمَلِى
فَمَا لَنَا غَيْرُ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ أَرِمِ (١)

١٦٢- وَاغْفِرْ لَنَا وَأَقِلْ يَا رَبِّ عَثْرَتَنَا
وَنَقِّنَا مِنْ هُمُومِ الْقَلْبِ وَالسَّدَمِ (٢)

١٦٣- يَا رَبَّنَا ارْضَ عَنِ الصِّدِّيقِ عَنْ عُمَرٍ
عَنِ ابْنِ عَفَّانَ ذِى النُّورَيْنِ وَالْكَرَمِ

١٦٤- وَعَنْ عَلِىٍّ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَعَنْ
جَمِيعِ آلِ رَسُولِ اللهِ كُلِّهِمِ

١٦٥- وَاكْتُبْ لَنَا يَا إِلَهِى حُسْنَ خَاتِمَةٍ
وَفَرِّجِ الْكَرْبَ يَا رَبَّ الْوَرَى بِهِمِ

(١) من أرم : من أحد يهدى
(٢) السدم : الحزن .

١٦٦- جِئْنَا رِحَابَكَ يَا رَبِّـى عَلَى خَجَـلٍ
نَـرْجُو القَبُولَ .. فَلَمْ نَنْكثْ ولَمْ نَرِم (١)

١٦٧- يَا وَاسِعَ الفَضْلِ والإحْسَانِ مَعْذِرَةً
عَمَّا قَصَدْنَا وعَمَّا كَـانَ عَنْ رَغَـمِ

١٦٨- يَا رَبِّ فَاقْبَلْ رَجَائِى وَاسْتَجِبْ كَرماً
مِنِّى دُعَـائِىَ فِـى حِلٍّ وَفِى حَـرَمِ

١٦٩- إِنْ ضَلَّ يَوْماً فُؤَادِى أَوْ غَوَتْ قَدَمِى
فَـارْحَمْ فُـؤَادِىَ وَاغْـفِرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ

١٧٠- رَبِّى بِجَاهِ الشَّفِيعِ الْمُصْطَفَى هَتَـفَتْ
مَشَاعِـرِى بِـرَجَـاءٍ غَـيْرِ مُنْفَصِمِ

١٧١- خَتَمْـتُ بُـرْدَتَهُ أَرْجُـو شَـفَاعَتَهُ
حَمْدًا لِـرَبِّى عَلَى التَّوْفِيقِ فِى الْخَتَمِ

---

(١) نرم : نتحـول .

للمزيد تابعونا على الفيس بوك
رابطة محبى الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم
https://www.facebook.com/DrAhmedOmrHashem

